مذكرات جندي مجهول

« ان الكلمة الطيبة ، لا تموت ابداً -
وعندما تولد ، مرة ، مهي تطير
فوق العالم أجمع كطير السنونو »
« غوركي »

٨ نيسان

انا عاملٌ ، أدعى « سعيد »
من الجنوب
أبواي ماتا في طريقهما الى « قبر الحسين »
عليه — ماتا في طريقهما — السلام
وكان عمري آنذاك
سنتين — ما أقسى الحياة
وأبشع الليل الطويل
والموت في الريف العراقيّ الحزين —
وكان جدي لا يزال
كالكوكب الخابي ؛ على قيد الحياة

١٣ مايس

أعرفتَ معنى ان تكون ؟
متسولاً ، عريانَ ، في أرجاء عالمنا الكبير !
وذقتَ معنى اليُتم مثلي ، والضياع ؟
أعرفت معنى ان تكون ؟
لصاً ، تطارده الظلال
والخوف ، عبر مقابر الريف الحزين !

١٦ حزيران

إني لأخجلُ أن أعثّري ، هكذا ، بؤسي ، أمام الآخرين
وأن أرى متسولاً ، عريانَ ، في ارجاء عالمنا الكبير
وأن أمرغ ذكرياتي في التراب
فنحن ، يا مولاي ، قوم طيبون
بسطاءُ ، يمنعنا الحياء من الوقوف
ابداً ، على أبواب قصرك ، جائعين

٣ تموز

ومات جدي ، كالغراب ، مع الخريف
كالجرذ ، كالصرصور ، مات مع الخريف
فدفنته في ظل نخلتنا ، وباركت الحياة
فنحن ، يا مولاي ، نحن الكادحين
ننسى ، كما تنسى ، بانك دودة في حقل عالمنا الكبير

٢٥ آب

وهجرت قريتنا ، وأمي الأرض تحلم بالربيع
ومدافع الحرب الأخيرة ، لم تزل ، تعوي ، هناك
ككلاب صيدك ؛ لم تزل — مولاي — تعوي في الصقيع
وكان عمري آنذاك
عشرين عام
ومدافع الحرب الأخيرة لم تزل ..... عشرين عام
مولاي ! ... تعوي في الصقيع

٢٩ ايلول

ما زلت خادمك المطيع
لكنه علمُ الكتاب
وما يثير برأس امثالي ، من الهَوس الغريب
ويقظةُ العملاق في جسدي الكئيب
وشعوريَ الطاغي ، باني ، في يـــديكَ ، ذبابةٌ تَدمَى ،
وانك عنكبوت
وعصرنا الذهبي ، عصر الكادحين
عصر المصانع والحقول
ما زال يُغريني ، بقتلك ، ايها القرد الخليع !

٣٠ تشرين ١

مولاي ! أمثالي من البسطاء ، لا يتمردون
لأنهم لا يعلمون
بأن امثالي ، لهم حق الحياة
وحق تقرير المصير
وان في اطراف كوكبنا الحزين
تسيل انهار الدماء
من أجل انسان ، الغد الآتي ، السعيد
من أجلنا ، مولاي ! انهار الدماء
تسيل في اطراف كوكبنا الحزين

١٩ تشرين ٢

الليل في « بغداد » والدم والظلال
ابداً ، تطاردني ، كأني لا ازال
ظمآن ، عبر مقابر الريف البعيد
وكأن انسان الغد الآتي ، السعيد
انسان عالمنا الجديد
مولاي ! يولد في المصانع والحقول

بغداد

عبدالوهاب البياتي